



الأوس والخزرج (الأنصار)

موقفهم من الدعوة وأثرهم السياسي في عصر النبوة

د. خالد عبد زيدان أجبوري*

تمهيد

لا شك أن التاريخ يحمل في طياته الكثير من الحوادث والنقاط البارزة التي يبقى تلالؤها مستمراً ممتداً على مدى الزمان لا تتغير ولا تتبدل، بل تبقى متألفة حاملة في مناظرها أسمى معاني الرفعة والسمو والشرف، الذي أصبح ميزة لها فيما بعد، يذكره الجيل بعد الآخر.

ومن المواقف البارزة في التاريخ الإسلامي موقف الأوس والخزرج من الدعوة الإسلامية، فالتفحص للتاريخ يجد أنها امتازت بموقفها الساند للإسلام فقد كانت من القبائل السبابة للدخول في الإسلام وقد كان لهم قبل بيعة العقبة لقاء مع رسول الله ﷺ وأفصح رؤسائهم عن استعدادهم للدخول في الإسلام ومهد للقاء بيعة العقبة الأولى التي توجت ثمارها ببيعة العقبة الثانية التي كانت قاعدة للعصر الجديد للإسلام⁽¹⁾، حيث يتقدم الأوس والخزرج أحد المهاجرين، وهو مصعب بن عمير، سفير الرسول ﷺ إلى

* الجامعة الأسمرية.

1- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 847هـ-1443م). تجريد أسماء الصحابة، تحقيق صالحة

عبد الحكيم، 1919م، ج1، ص219

302-303. 1, PP. CARRA, DEVAUX, Hijab (Enceyclopedia Of Islam.) vol :B

المدينة أساس البناء الجديد ومقدمه ممثلاً للرسول ﷺ نواة لقيام الدولة العربية الإسلامية⁽²⁾. وعليه سيكون دور أبناء هذه القبيلة وبطونها مميزاً وحاضراً، ولو تأملنا أثرهم الريادي في نصره الدعوة الإسلامية، لاتضح لنا أهمية هذه القبيلة العربية في نشر الدعوة الإسلامية، فمنهم نقباء العقبة، ومنهم رسل الرسول ﷺ إلى الأمصار المجاورة، ومنهم من تولى مناصب إدارية في الدولة العربية الإسلامية في المدينة⁽³⁾، كما أن كثرة وفودهم لاعتناق الإسلام تعطي مؤشراً واضحاً عن رغبتهم الشديدة، فضلاً عن مكانتهم المهمة بين القبائل العربية.

إن دعوة الرسول ﷺ ومخاطبته الملوك والقيصرة لم تكن نابعة من مكانته الدينية فحسب، بل من القوة السياسية والعسكرية والاجتماعية التي استمدتها من نصره القبائل العربية عامة، والأوس والخزرج بصورة خاصة، كونها واحدة من القبائل العربية الكبيرة في يثرب التي سميت بعد الهجرة باسم (المدينة)، حيث حلت الرابطة السياسية محل العصبة القبلية⁽⁴⁾ ولا أدل على ذلك من نجاح نظام المؤاخاة في المدينة ورد الخلافات القبلية، فكان نظاماً اجتماعياً واقتصادياً يعبر عن أسس التكافل الاجتماعي، ذات مستوى عال من الإيمان العقائدي. وإن مرونتهم وإيمانهم العميق كانت من أهم العوامل التي ساعدت على إنجاح هذا النظام الاجتماعي والتاريخي الفريد الذي أعطى ثماراً إيجابية، في مستقبل الدعوة الإسلامية التي كان لهم دور مهم فيها، وهذا ما سيرد ذكره في مضمون البحث.

نسبهم وتسميتهم بالأنصار

ينتسب الأوس والخزرج إلى حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزريقيا⁽⁵⁾ بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس الذي ينتهي نسبه إلى مازن بن الأزد⁽⁶⁾.

2 - Ibid, PP. 302,303.

3- الملاح، هاشم يحيى، نشأة دولة المدينة في يثرب، مجلة جامعة الموصل، العدد 3، الموصل 1392 هـ/1972م، ص 64.

4- جيوم، الفرد، الإسلام، ترجمة محمد مصطفى وآخرين، ط1، القاهرة 1958م، ص 40.

5- عرف بذلك لأنه كان يلبس في كل يوم حلتين ويمزفهما في المساء، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ/897ف) نسب عدنان وقحطان، تحقيق، عبد العزيز الميمني، الهند، 1936ف، ص5.

6- المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص/45.

بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ⁽⁷⁾. بن يشجب بن يعرب بن قحطان⁽⁸⁾. بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ⁽⁹⁾. ثم ينتهي نسبهم إلى قيان بن أنوش بن شيت بن آدم⁽¹⁰⁾. على أغلب الروايات⁽¹¹⁾. التسمية: كانت التسمية السائدة على الأوس والخزرج قبل الإسلام بنو (قيلة)⁽¹²⁾. نسبة إلى أمهم قيلة بنت عمرو بن جفنه⁽¹³⁾.

أما تسميتهم بالأنصار، فقد ميز الله عز وجل هؤلاء من بين أبناء قبيلة الأزْد بأن ذكرهم في كتابه العزيز مسمىً بالأنصار، بعد العقبة الأولى والثانية ثم الهجرة إلى المدينة. إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوُواْ وَنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَةُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: 72] وقوله جل جلاله: ﴿وَالسَّيْفُوكِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]، وقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [التوبة: 117].

وقيل لأنس بن مالك الأنصاري «أرأيت اسم الأنصار كتتم تسمون به أم سماكم الله؟ فقال: بل سمانا الله»⁽¹⁴⁾. وعن قتادة في تفسير قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا

- 7- الهمداني، الحسن أحمد بن يعقوب، (334هـ/945ف) الإكليل، تحقيق، محمد محي الدين، القاهرة 1986ف، ج/10ص5
- 8- هو أبو اليمن كلها واسمه يقطن، ابن هشام، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الحميري، (ت218هـ/833ف) السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرين، بغداد1989فج1/154.
- 9- هو إدريس عليه السلام على أغلب الروايات. الوزير المغربي، (ت821هـ/1418ف) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها، تحقيق، حمد الجاسر، الرياض 1980ف/ص97.
- 10- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ/1064ف) جمهرة انساب العرب، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، بيروت 2001ف/ص235
- 11- ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت245هـ/859ف) المجبر تحقيق، يلزة ليختن، حيدر آباد الكن، 1942ف/ص130
- 12- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن ياقوت (ت626هـ/1228ف) المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق، ناجي حسن، بيروت 1987ف/ص219
- 13- ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص312 وما بعدها.
- 14- ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب وآخرين، ط2، القاهرة 1408هـ/1987، ج7، ص3776.

أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِجِ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴿[الصف: 14]﴾ قال: كان ذلك بحمد الله جاءه ثلاثة وسبعون رجلاً من الأوس والخزرج، فبايعوه في العقبة ونصروه وأووه حتى أظهر الله دينه، ولم يسم حي من الناس باسم لم يكن لهم إلا هم⁽¹⁵⁾. وقال حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري:

سماهم الله أنصاراً لنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر⁽¹⁶⁾

وجاء في معاجم اللغة: الأنصار: جمع ناصر أي أنصار رسول الله ﷺ، والمراد بهم الأوس والخزرج، فسماهم الله عز وجل ورسوله الأمين الأنصار، فصار ذلك علماً لهم ولأولادهم وحلفائهم ومواليهم⁽¹⁷⁾. وورد عن النبي ﷺ في الحديث «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»⁽¹⁸⁾ وذلك تنويهاً منه بعظم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم⁽¹⁹⁾.

الأوس والخزرج (الأنصار) والدعوة الإسلامية

تميز موقف الأوس والخزرج (الأنصار) عن غيرهم من القبائل العربية منذ البداية، حيث كانت لهم علاقات تجارية واجتماعية بقبيلة قريش بالإضافة إلى علاقة المصاهرة بين بني هاشم والخزرج، فقد تزوج هاشم بن عبد مناف من سلمى بنت عمرو النجارية الخزرجية وهي أم عبد المطلب⁽²⁰⁾ وبسبب هذه المصاهرة توثقت العلاقة ما بين الخزرج وبني هاشم من قريش، فالخزرج هم أحوال بني عبد المطلب بن هاشم الذي نشأ بين أحضانهم وترعرع في ربوعهم، كما كان للمطلب بن عبد مناف عم

15- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف الأندلسي القرطبي (ت463هـ/1069ف) القصد والأمم بأصول أنساب العرب والعجم القاهرة 1933ف/ص 11

16- الصالحى، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ/1535ف) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق، عبد العزيز عبد الحق، القاهرة 1975ف/ج5/ص586.

17- الزبيدي، محب الدين أبو الفيض الحسيني (ت1205هـ/1790ف) تاج العروس، مادة (نصر).

18- ابن حجر، المصدر السابق، ج1، ص17.

19- المصدر نفسه، ج1، ص17.

20- السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت195هـ/810م) حذف من نسب قريش، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط2، بيروت، 1976م، ص9.

عبد المطلب بن هاشم علاقة صداقة حميمة مع ثابت بن المنذر الخزرجي (21).

وهناك روايات عدة حول اتصال الأوس والخزرج بالدعوة الإسلامية، فأول إشارة تعود إلى ما ذكره ابن إسحاق (22) حول لقاء الرسول ﷺ بسويد بن الصامت الأوسي. وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم عندما قدم مكة حاجاً أو معتمراً، فتصدى له الرسول ﷺ فقال له سويد « فلعل الذي معك مثل الذي معي: فقال الرسول ﷺ، اعرضها عليّ، فعرضها عليه، فقال ﷺ، إن هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل من هذا. قرآن أنزله الله تعالى عليّ هو هدىً ونور فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبتعد عنه وقال: إن هذا القول حسن، ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتلته الخزرج وإن قومه يقولون: قتل وهو مسلم» (23).

أما الإشارة الأخرى فتقول إنه لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ، وهم من الأوس، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ فأتى إليهم فجلس، وقال لهم: « هل لكم من خير مما جئتم له، فقالوا له وما ذلك؟ قال: أنا رسول الله بعثني إلى العباد وأنزل عليّ الكتاب » ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ الأوسي وكان غلاماً حدثاً « يا قوم هذا والله خير مما جئتم له »، ثم أخذ أبا الحيسر حفنة من تراب البطحاء، فضرب بها وجه إياس وقال « دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا » ثم قام الرسول ﷺ عنهم فانصرفوا إلى المدينة ولم يلبث إياس بن معاذ طويلاً، حتى هلك وإن قومه لا يشكون أنه مات مسلماً (24).

وفي رواية للبتستي (25) يقول: إن أول من أسلم من الأنصار هو أسعد بن زرارة من بني النجار، وذكوان بن عبد قيس، الخزرجيان وهما من شهداء بدر، إذ خرجا إلى مكة

21- هو والد حسان وزيد بن ثابت من بني النجار الخزرجي، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص 347.

22- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت 581هـ/1185ف) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام تحقيق عبد الرؤوف سعد، بيروت 1997، ج 2، ص 242 سويد بن الصامت من بني مالك الأوسي، وأمه ليلى بنت عمر الخزرجية أخت سلمى بنت عمر، أم عبد المطلب. ابن حزم، المصدر السابق، ص 337.

23- ابن هشام، المصدر السابق، ج 1، ص 427.

24- السهيلي، المصدر السابق، ج 2، ص 244.

25- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح عزيز بك، بيروت، 1997، ج 1، ص 109.

يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فقال لهما: « قد شغلنا هذا المصلي عن كل شيء يزعم أنه رسول الله »، قال وكان أسعد بن زرارة وأبو الهيثم بن التيهان يتكلمان بالتوحيد يثرب فقال ذكوان بن عبد قيس لأسعد بن زرارة « دونك هذا دينك »، فقاما إلى رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام، فأسلما ثم رجعا إلى المدينة، فلقي أسعد أبو الهيثم فأخبره بإسلامه وذكر له ما دعا إليه رسول الله ﷺ فقال أبو الهيثم « فأنا أشهد معك أنه رسول الله » فأسلم (26).

وفي رواية أخرى قيل إن رافع بن مالك الزرقي ومعاذ بن عفراء من بني النجار، وهما من الخزرج خرجا إلى مكة معتمرين، فذكر لهما أمر رسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام فأسلما فكانا أول من أسلم، وقدا المدينة، كما أن أول مسجد قرىء فيه القرآن في المدينة هو مسجد بني زريق (27).

إن هذه الروايات لا تشير بوضوح إلى إسلامهم فحسب، ولكنها تشير أيضاً إلى إن للأوس والخزرج الاستعداد لقبول الدعوة الإسلامية، لاسيما الخزرج لصلاتهم بقريش المشار إليها آنفاً، فضلاً عن أن اليهود كانت تنذر الأوس والخزرج عندما يكون بينهم وبين اليهود شيء، بقرب زمان نبي يبعث فيهم (28)، وكانوا يتوعدونهم به (29)، فلما بعث الله الرسول ﷺ أجابه الأوس والخزرج وأسلموا وآمنوا به، بينما كفر اليهود ورفضوا دعوته (30) وفيهم نزلت الآيات: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 89].

يعود توجس اليهود من الأوس والخزرج إلى ما اتسمت به هذه القبيلة من القوة والنفوذ بالقدر الذي جعل اليهود غير قادرين على المواجهة الفعلية معهم، الأمر الذي جعلهم يتوعدون أهل يثرب وغيرهم من القبائل العربية بتقارب زمن ظهور نبي يتبعونه

26- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (911هـ/1505ف) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، بيروت 1955ف، ج1، ص223.

27- آرنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، ط3، القاهرة، 1970م/ص33.
28 - Andrae: Tor: Mohammed the man and his faith, London, 1956, PP. 133-134.

29- الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام، القاهرة 1947م، ج1، ص172
Andrae: op. cit, P. 134.

30- البستي، السيرة النبوية، ج1، ص8.

فيقتلون العرب قتل عاد وثمود⁽³¹⁾. ومن بواعث تعجيل إقبال أهل يثرب على الإسلام تلك الحرب الأهلية التي وقعت بين الأوس والخزرج التي أنهكت قواهما، الأمر الذي جعل نفوسهم تتطلع إلى الدين الجديد لعله يحمل سلاماً ونبذاً للقتال، مما زاد في شوقهم لرؤية ذلك النبي المبعوث، ليؤمنوا به ويوحد موقفهم لدخول الإسلام⁽³²⁾، لذلك كان موقف إياس بن معاذ تعبيراً عن هذا الحال لأنهم كانوا يلتبسون الحلف والنصرة على قومهم من الخزرج، فسمع بهم رسول الله ﷺ وجلس إليهم وقال لهم «هل لكم في خير مما جئتم له»، وقد أدرك إياس جيداً بعد إسلامه أن دين التوحيد سيكفل كل حاجاتهم، فهو دين شامل مبارك، لأنه سيصهر الجميع في بوتقة الإخوة الواحدة، فتزول عندئذ أسباب العداء والقتال⁽³³⁾، وبذلك تنتهي كل مظاهر الحرب والتنازع وهذا أفضل من طلب المساعدة العسكرية من قريش التي جاءوا من أجلها إلى مكة، فأمن برسول الله ﷺ قبل أن يكسب رضا رئيس القبيلة أنس بن رافع وتغيرت الأحوال بعد وقعة بعاث⁽³⁴⁾.

ومهما يكن من الأمر، فإن المصادر تجمع على أن نفرّاً من الأوس والخزرج قد خرجوا من المدينة متجهين إلى مكة، فلقاهم رسول الله ﷺ وقال لهم «أفلا تجلسون أكلمكم، قالوا: بلى، فجلسوا معه»⁽³⁵⁾ ثم إنه دعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، فأجابوه إلى ما دعاهم وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم، وقالوا له «إنا قد تركنا قومنا وبينهم من العداوة والشر ما بينهم، وسنعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك»، ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم

31- الأنصاري، كعب بن مالك، (ت50هـ/670م)، ديوان كعب، تحقيق د. سامي مكّي العاني، القاهرة 1979، ص27.

32- العامري، عماد الدين بن يحيى بن أبي بكر (ت858هـ/1454م)، بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص المعجزات والسير والشمال، القاهرة 1913م، ج1، ص120،

33- العامري، المصدر السابق، ج1/ص125.

34- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص429، وقعة بعاث: حدث قبل الهجرة بخمس سنوات، أي حوالي 617م. الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، ج1، ص171.

Taylor: John. B. The world of Islam friead shippress in. New Yrk, 1979, P. 22.

35- ابن سعد، محمد بن منيع البصري، (ت230هـ/892ف) الطبقات، تحقيق، إحسان عباس، بيروت 1968ف ج1، ص217.

وقد آمنوا وصدقوا⁽³⁶⁾.

وقد اختلفت المصادر في عدد هؤلاء نفر، فمنهم من يقول إنهم ستة نفر، إذ يذكر ابن هشام⁽³⁷⁾ قال ابن إسحاق فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج وهم أسعد بن زُرارة بن عدس بن ثعلبة من بني النجار وهو أبو إمامة، وعوف بن الحارث بن رفاعه بن سواد وهو من بني النجار بن عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن زريق ويقال له عامر بن الأزرق، وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد الخزرجي الأسلمي، وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة السلمي أيضا ثم من بني حرام، وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن علي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي أيضا عليه السلام⁽³⁸⁾، وهذا ما توكده أغلب المصادر⁽³⁹⁾.

في حين يذكر ابن سعد⁽⁴⁰⁾ رواية لابن إسحاق عن وفد من ستة رجال من أهل يثرب لقيهم الرسول ﷺ فقال لهم «أحلفاء يهود. قالوا نعم، فقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا. ويضيف أنهم تشاوروا فيما بينهم وقالوا: إنه النبي الذي توعدكم به اليهود فلنسبقتهم إليه، فأسلموا، ولما رجعوا إلى يثرب نشروا الدعوة». وفي رواية أخرى يذكر ابن سعد⁽⁴¹⁾ أن الرسول التقى بثمانية نفر وهم من بني النجار معاذ بن عفراء وأسعد بن زُرارة، ومن بني زريق رافع بن مالك، وذكوان بن عبد القيس، ومن بني سالم عبادة بن الصامت، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة، ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان من بني الأشهل، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة، في حين تذكر بعض المصادر قدوم رهط من الخزرج دون أن تحدد العدد⁽⁴²⁾.

ومهما يكن الأمر، سواء كان العدد ستة أو ثمانية حسب رواية ابن إسحاق التي ذكرها كل من ابن هشام وابن سعد ونقلها الديار بكري، فإننا نخلص إلى القول: إن ما

36- ابن سعد، الطبقات، ج1، ص217، السهمودي، وفاء الوفا، ج1، ص158.

37- المصدر نفسه ج1 ص429، السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص245.

38- العامري، المصدر السابق.

39- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ/1558م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت 1947م، ج1، ص310.

40- ينظر: العلي، د. صالح أحمد، الدولة في عهد الرسول، بغداد 1985ف، ج1، ص61.

41- السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص245.

42- الديار بكري، المصدر السابق، ج1، ص310.

أجمعت عليه هذه الروايات أن هؤلاء النفر عندما عادوا إلى المدينة دعوا قومهم إلى الإسلام حتى انتشر فيهم، وقد أسلم من أسلم ولم تبق دار من دور الأوس والخزرج إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ (43).

وفي العام التالي تطور موقف الأوس والخزرج من الدعوة الإسلامية بشكل كبير، إذ قدم الموسم منهم إلى مكة اثنا عشر رجلاً أكثرهم من الخزرج، وهم: أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ أبناء الحارث، وهما أبناء عفراء، وذكوان بن عبد قيس ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وكذلك عبادة بن نضلة، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، فهؤلاء كلهم من الخزرج (44). أما الذين قدموا من الأوس فكان فيهم اثنان هما أبو الهيثم بن التيهان حليف لبني الأشهل وعويم بن ساعدة (45).

ويذكر ابن إسحاق (46) أن الذين بايعوا في العقبة والتي عرفت بالعقبة الأولى، إنما بايعوا على بيعه النساء (47) « وذلك قبل أن تفرض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمرکم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر »، ثم انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام.

ذكر البستي (48) « ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة وأخبروهم بالخبر وفشا ذكر الإسلام فكان الواحد بعد الواحد من الأوس والخزرج يخرج من المدينة إلى مكة فيؤم من برسول الله ﷺ، ثم ينقلب إلى أهله فيسلم بالإسلام جماعة حتى لم تبق دار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام »، ثم إن الأوس والخزرج طلبوا من الرسول ﷺ أن

43- ابن هشام، المصدر السابق، ج 1

44- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/829ف) أنساب الأشراف، تحقيق، محمد حميد الله، بيروت 1996ف، ج 1، ص 239

45- البلاذري، المصدر السابق، ج 1، ص 239

46- ابن سعد، المصدر السابق، ج 1، ص 220.

47- بايع الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً في العقبة الأولى على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه من بين أيديهم وأرجلهم ولا يعصونه بمعروف وأن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم قبل أن تفرض الحرب، ينظر: كركر، د. عصمت الدين، المرأة في العهد النبوي، ط 1، بيروت، 1993م، ص 141.

48- البلاذري، المصدر السابق.

يبعث معهم مقرئاً يعلمهم الأحكام وقراءة القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير وهو ابن عم عبد الله والد الرسول ﷺ، وكان قد أسلم عندما كان الرسول ﷺ يدعو سرّاً في دار الأرقم، ونزل على أسعد بن زرارة (49).

وقد نجح مصعب بن عمير في مهمته نجاحاً كبيراً، إذ أسهم بشكل كبير في نشر الإسلام بين أبناء الأوس والخزرج في يثرب، فقد أسلم على يده عدد كبير بعد أن أذن له الرسول ﷺ بأن يجمع المؤمنين، فكان يجمعهم في دار سعد بن خيثمة (50). وقد أسلم على يده بنو عبد الأشهل وبنو ظفر بعد أن أسلم سيدهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير (51).

وتذكر المصادر أن تداولاً اجتماعياً حصل في المجتمع المكي لما علم المكيون بإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير (52)، ويذكر ابن هشام (53) نجاح مصعب بن عمير في دعوته بالقول: «فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة ورجع مصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأوس والخزرج إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، تلك أوس، وهم من أوس بن حارثة وذلك إنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت الذي كان شاعراً لهم وقائداً يسمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم على الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضت بدر وأحد والخندق» أي أن هؤلاء الأوسيين تأخر إسلامهم إلى السنة الخامسة للهجرة. وأمضى مصعب بن عمير في المدينة عاماً إلى أن كان الموسم التالي

49- الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، ج1، ص219.

50- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص435، الديار بكري، المصدر السابق، ج1، ص311، سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الأوسي، ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، (ت240هـ)،

الطبقات، تحقيق، سهيل زكار، بيروت 1985 ف ص83

51- الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، ج1، ص219. سعد بن معاذ بن النعمان بن امرؤ القيس من بني الأشهل بن جشم الأوسي الأزدي ويكنى أبا عمرو، استشهد في يوم الخندق. أسيد بن حضير بن سمالك

من بني الأشهل من الأوس وكان من النقباء، ابن خياط، ص77

52- ابن خياط، المصدر السابق.

53- المصدر نفسه، ج2، ص437،

فرجع إلى مكة⁽⁵⁴⁾. وخرج مع من خرج من الأوس والخزرج من المسلمين مع حجاج قومهم من المشركين حتى قدموا مكة⁽⁵⁵⁾.

يذكر ابن سعد⁽⁵⁶⁾ أن المسلمين منهم كانوا يتواعدون المسير إلى الحج وموافاة الرسول الكريم ﷺ والإسلام فاش في المدينة يومئذ، فخرجوا وهم سبعون رجلاً يزيدون رجلاً أو رجلين في خمر⁽⁵⁷⁾ الأوس والخزرج وهم خمسمائة حتى قدموا مكة فسلموا على رسول الله ﷺ ثم وعدهم في وسط أيام التشريق ليلة النفر الأول؛ إذا هدأت الرجل أن يوافوه في الشعب الأيمن، إذا انحدروا من منى بأسفل العقبة حيث المسجد اليوم، وأمرهم أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً⁽⁵⁸⁾.

ولما كانت الليلة التي تواعدوا فيها مع الرسول ﷺ كان منهم عبد الله بن عمرو بن حرام⁽⁵⁹⁾ وهو سيد من ساداتهم وشريف من أشرفهم، وكانوا يكتمون إسلامهم على من معهم من قومهم، فكلموه وقالوا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطباً للنار غداً، ثم دعونا إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ، قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً⁽⁶⁰⁾.

ولما مضى ثلث الليل، وبعد أن هدأت الرجل خرجوا متسللين حتى توافوا جميعاً إلى الموضع الذي تواعدوا فيه، وقد سبقهم إليه الرسول ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ ليس معه أحد غيره⁽⁶¹⁾.

54- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص 437، السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص252.

55- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص438، السهيلي، المصدر السابق، ج2، ص252.

56- يذكر ابن هشام، المصدر السابق، ج2، ص414 أن العدد ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان.

57- الخمر: ما وارك من الشجر والجبال ونحوها ومنها يقال دخل فلان في خمر الناس أي في ما يواريه ويستتره منهم. والمقصود أن المسلمين دخلوا بين مشركي الأوس والخزرج. ابن منظور، لسان العرب، مادة (خمر).

58- ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص221، ألْبَسْتِي.

59- أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة من بني كعب من الخزرج ثم من الازد. ابن حزم، المصدر السابق، ص359.

60- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص 440.

61- ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص221.

وقد اختلف ابن هشام⁽⁶²⁾ مع ابن سعد فيمن وصل أولاً، إذ قال « إن المسلمين من الأوس والخزرج وصلوا المكان قبل الرسول ﷺ ثم جاءهم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ وهو على دين قومه»، وكان العباس بن عبد المطلب الذي رافق الرسول إلى بيعة العقبة الثانية أول المتكلمين إذ قال « يا معشر الأوس والخزرج إن كنتم مانعيه مما تمنعون منه نساءكم وأموالكم فخذوه، إنه قد اختاركم، وإن كنتم خاذليه ومسلميه إلى عدوه فدعوه، فإنه عزيز الجانب في قومه وأهله».

وعند ذلك تكلم البراء بن معرور من بني كعب الخزرجي طالباً من الرسول ﷺ أن يتكلم فلما دعاهم إلى الإيمان وتوثق إلى عقيدة المسلمين، أجابه البراء بن معرور بما يؤكد حسن إسلامهم، حيث قال «نحن أهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر»⁽⁶³⁾

ويقال إن الذي تكلم مع رسول الله ﷺ هو أبو الهيثم بن التيهان⁽⁶⁴⁾، إلا أن الرأي الأول هو الأرجح. وبعدها تكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فأخذ البراء بيده وقال: «نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرناء، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب ورثناها كابراً عن كابر»⁽⁶⁵⁾. وكانت البيعة محاطة بالسرية⁽⁶⁶⁾.

وقد أورد البستي⁽⁶⁷⁾ البيعة بصيغة أخرى، وهي أن الرسول ﷺ قال «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والمكره والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله، ولا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة»، فقاموا إليه وبايعوه وأخذ عليهم واشتراط شروطاً.

ويمكن ملاحظة أن عبارة «إذا قدمت عليكم» فيها إشارة إلى هجرة الرسول ﷺ وهذا يعني أن الرسول قد أوحى له بالهجرة إلى المدينة، ومما يؤكد ذلك أن الرسول ﷺ

62- ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص441.

63- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص442، ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص222.

64- السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص267.

65- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص442، ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص222.

66- الملاح، المناقون في مدينة الرسول، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الخامس، بغداد 1973 ف، ص477.

67- الثقات، ج1، ص43.

بعد هذه البيعة أمر المسلمين في مكة بالهجرة إلى المدينة، ولما بايعوا قال لهم العباس عليه السلام وهو أخذ بيد رسول الله ﷺ « اخفوا جرسكم فإن علينا عيوننا، وقدموا ذوي أسنانكم (أي أكابركم) فيكونون هم الذين يتلون كلامنا منكم، فإننا نخاف قومكم عليكم ثم إذا بايعتم فنفروا إلى محالكم» (68)، ثم ضربوا جميعاً على يد رسول الله ﷺ وبايعوه (69)، فكان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ من أهل يثرب هو البراء بن معرور، وفي رواية أخرى لابن سعد (70) يقول إن أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ هو أبو الهيثم ثم ضرب السبعون كلهم على يد رسول الله وبايعوه ثم طلب منهم الرسول ﷺ أن يخرجوا اثني عشر نقيباً منهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس (71).

وقيل إن الرسول ﷺ قال: « إن موسى عليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، فلا يجد أحد منكم في نفسه أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل، فلما تخيرهم قال للنقباء: أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام، وأنا كفيل على قومي»، قالوا: نعم ثم انفضوا إلى رحالهم (72) اقتداء بقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: 12].

وتعد هذه البيعة هي بيعة العقبة الأخيرة التي شهدها من الأوس أحد عشر رجلاً (73)، ومن الخزرج اثنان وستون وامرأتان (74)، وكان عدد من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم، وكان الرسول ﷺ لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهن، فإذا أقرن قال « اذهبن فلقد بايعتكن» (75)، والمرأتان هما من بني النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو وهي أم عمارة، ومن بني سلمة أم منيع أسماء بنت عمرو بن علي بن نابي (76).

68- ابن سعد، المصدر السابق، ج 1، ص 222.

69- المصدر نفسه، ج 1، ص 222 وما بعدها.

70- المصدر نفسه، ج 1، ص 222.

71- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ/1065م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلججي، ط 1، بيروت/1985م، ج 2، ص 453.

72- ابن هشام، المصدر السابق، ج 1، ص 441، البيهقي، المصدر السابق، ج 2، ص 453.

73- رنكندروث، الأوس، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد 3، ص 153.

74- السهيلي، المصدر السابق، ج 2، ص 280، وينظر الملاح، المنافقون، ص 476.

75- السهيلي، المصدر السابق، ج 2، ص 280.

76- المصدر نفسه، ج 2، ص 280.

ولما ذهب أصحاب البيعة الثانية، طابت نفس الرسول ﷺ وقد جعل الله لهم منعة وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة، وبعد اشتداد البلاء على المسلمين أمر الرسول ﷺ أتباعه بالهجرة إلى يثرب فهاجروا تبعاً، ثم هاجر هو ﷺ بعدهم، وإنه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار من الأوس والخزرج⁽⁷⁷⁾، وبذلك تشكلت نواة موقف الأوس والخزرج من الرسالة الإسلامية وقيام الدولة العربية⁽⁷⁸⁾.

من خلال ما تقدم يتضح لنا موقف الأوس والخزرج، من الدعوة الإسلامية، وبما أن الله سبحانه وتعالى قد اختار مدينة (يثرب) موطن الأوس والخزرج داراً لهجرة نبيه محمد ﷺ، ومن آمن به من أهل مكة وغيرها، فإن الأوس والخزرج ومن حالهما قد سمو بالأنصار، وسيكون لهم الأثر البارز في العهد النبوي بعد الهجرة، أكثر من غيرهم من أبناء القبائل الأخرى.

استقبال الأنصار للمهاجرين

يعد حادث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة من الأحداث التاريخية المهمة، وبحسب رواية ابن إسحاق⁽⁷⁹⁾. بعد الهجرة إلى المدينة نزل قوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿[الحج: 39-40]، فبعد مبايعة الأوس والخزرج للرسول ﷺ أمر أصحابه في مكة بالهجرة إلى المدينة والاتحاق بإخوانهم من الأوس والخزرج ولم تكن قريش غافلة عما يحدث بالرغم من السرية التامة فعيونها تراقب الموقف في موسم الحج، وتعرفت على طبيعة اللقاء الثاني في شعب العقبة وإجماع أهل يثرب على حرب قريش وحماية الرسول ﷺ في بلادهم.

وقد ذكر ابن هشام⁽⁸⁰⁾ على لسان أحد المبايعين « فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا، إنه والله ما من حي من

77- ابن سعد، المصدر السابق، ج1، ص238.

78- CARRA-DEVAUX ; Hidjab (Enki: I.) vol. 14, PP. 302-303.

79- محمد بن إسحاق المطلبي (ت151هـ/768ف) السير والمغازي، تحقيق، سهيل زكار، دمشق 1976ف، ص174.

80- السيرة النبوية، ج1، ص467.

العرب أغضب إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم»، حلف المشركون من أهل يثرب لقريش أنه ما كان من هذا شيء وما علموا به وقد صدقوا فلم يعلموا بما جرى لأن قافلة اليرببيين كانت تضم خمسمائة شخص تسلل منهم ثلاثة وسبعون وبقية الناس نيام لا يعلمون شيئاً، وبعد أن علم المسلمون بأن أمرهم قد علم وانكشف سرهم اشتد ذلك عليهم، لأن محمد ﷺ صارت له منعة ودار هجرة فضيقوا على المسلمين وأذوهم فشكا المسلمون ذلك إلى الرسول ﷺ وسألوه الهجرة فأجابهم بعدم الإذن له، وبعدها خرج يوماً وقال من أراد أن يخرج فليخرج (81)، وقال لهم «إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تآمنون بها» (82).

كان للأوس والخزرج أثر بارز في استقبال المهاجرين الذين قدموا إلى المدينة، منها استقبالهم لمصعب بن عمير سفير الرسول ﷺ ليعلم الناس القرآن (83)، وكذلك استقبالهم لأول المهاجرين أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال من بني مخزوم قبلبيعة العقبة الثانية بسنة (84) فنزلوا عند أهل قباء في المدينة وعمر بن الخطاب ﷺ قدم مع مجموعة أخرى فنزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء أيضاً.

ومن الجدير بالذكر ما قام به بعض من أفراد الأوس والخزرج أثناء استقبالهم للمهاجرين كاستقبال رفاعه بن عبد المنذر أحد بني عمرو بن عوف الأوسي مجموعة من المهاجرين واستقبال خبيب بن أساف بن ثعلبة الخزرجي مجموعة من المهاجرين أيضاً.

إن طريقة هجرة المسلمين من مكة وتوزعهم على أحياء المدينة تشير إلى صيغة من التنظيم الدقيق للدعوة في المدينة بموجبها رتب استقرار المسلمين بحيث يصبحون القوة الأساس حتى يمتلكون زمام الأمور فيها (85)، واستقبل العزاب من المهاجرين سعد بن خيشمة الأنصاري لأنه كان عزباً (86).

81- البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص257.

82- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص467، البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص458.

83- البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص257. الكلاعي، أبو ربيع سليمان بن موسى (ت634هـ/1236 ف)، الاكتفاء بما تضمنته مغازي رسول الله والثلاثة من الخلفاء بيروت 1999، ج1، ص327

84- الكلاعي، ج1، ص327.

85- المصدر نفسه، ج1/ص328.

86- المصدر نفسه.

الموقف من الهجرة النبوية إلى المدينة⁽⁸⁷⁾

المتتبع لأحداث السيرة النبوية يرى أن للأوس والخزرج دوراً كبيراً في حدث الهجرة تجلّى في عدة محاور، أظهرت الأصل الحقيقي لهم كما أظهرت معدنهم النقي الذي ينم عن أصالة لا نظير لها، ولعل أعظم المآثر التي أنيطت بهم الدور الذي قام به عبد الله بن أريقط من أبناء عمومته الذي كان دليلاً للرسول ﷺ وأبي بكر ﷺ أثناء هجرتهم إلى المدينة، وتبدو أهمية هذا الدور فيما اتصف به هذا الدليل من موقف مشرف، حيث لم يذعن للإغراء المادي الذي بذلته قريش لمن يدلهم على الرسول ﷺ، فضلاً عما قد يلحقه من أذى إذا علمت به قريش، وهذا الموقف بحد ذاته كاف، لأن تفخر به الأوس والخزرج على مدى الأجيال لأن خروجه واستقراره في المدينة من وجهة نظر أهل مكة سيشكل خطراً لأنه سوف يهدد مكانتهم التجارية وزعامتهم السياسية في الحجاز، لذلك جعلت لمن يتبع الرسول ﷺ وأبا بكر ﷺ فيقتلها أو يأتي بهما إلى مكة مائة ناقة⁽⁸⁸⁾.

وما أن سمع الأنصار والمهاجرون بهجرة الرسول ﷺ حتى أخذوا يتطلعون لقدمه ويخرجون بعد صلاة الصبح إلى ظاهر المدينة لانتظار مقدمه، وفي يوم، وهم على تلك الحال قد دخلوا بيوتهم ليستظلوا بها، فإذا بمنادٍ وهو من اليهود قد صرخ

87- أطلق على مدينة يثرب المدينة بعد أن سكنها الرسول ﷺ وذات له الأسم فسميت المدينة. أبو البقاء، أحوال مكة الشريفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، مخطوط مصور بقسم المخطوطات، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد برقم (226) ورقة رقم (111)، كبريت، محمد بن كبريت بن عبد الله الحسيني المدني (ت1070هـ/1659م)، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، مخطوط بقسم المخطوطات، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد برقم (177) ورقة رقم (7). وقال ﷺ «إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل». البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، تقديم أحمد محمد شاكر، بيروت/1976م، ج5، ص71، ثم نهى عن قول يثرب بعد الهجرة كراهية للشريب، ابن النجار، محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت647هـ/1247م)، أخبار مدينة الرسول المعروف باسم الدرر الثمينة في أخبار المدينة، منشور ضمن كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب تقي الدين الفاسي، ط1، مكة المكرمة/1956م، ج2، ص323، كبريت، المصدر السابق، ورقة رقم (7)، وأصبح اسم المدينة بعد ذلك الاسم الإسلامي لعاصمة الدولة العربية الإسلامية.

88- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص363.

بأعلى صوته « يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء » (89)، فخرجوا إليه وهو في ظل نخلة ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه وهو في مثل سنه وأكثرهم لم يكن رأى الرسول ﷺ قبل ذلك، ولم يميزوا بينه وبين صاحبه حتى زال الظل عن الرسول ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفوه عند ذلك (90)، فهب المسلمون إلى السلام عليه، واستقبله زهاء خمسمائة رجل (91)، وكان الصبيان يقولون « طلع البدر علينا من ثنيات الوداع » (92)، وكان قلدومه ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول (93) الموافق 24 سبتمبر 622م (94)، وتسابق أهل المدينة على استضافته وكان قول البراء بن عازب الأزدي: ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء لفرحهم برسول الله ﷺ (95)، وكان أول منزل نزل فيه في المدينة على كلثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف، ويقال على سعد بن خيثمة (96).

أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقد نزل على خبيب بن أساف، ويقال على خارجة بن زيد وكلاهما من بني الحارث من الخزرج (97). بعد ذلك تسابقوا في الحصول على الشرف بأن يكون منزله عندهم، إذ أن الرسول ﷺ غادر قباء راكباً ناقته القصواء، فأتاه رجال من بني سالم بن عوف فقام عتاب بن مالك وأصحابه فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا في العدة والعدد والمنعة، فقال: خلوا سبيلها فأنها مأمورة (لناقته)، فخلوا سبيلها حتى إذا وزنت ديار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدة والعدد والمنعة فقال خلوا سبيلها فأنها مأمورة فخلوا سبيلها، فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عباد الخزرجي فكان له مثل ما كان لقبله، وإذا وزنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع فكان له مثل من سبقه ثم يتكرر الأمر مع بني عدي بن النجار، فقالوا:

89- لأنهم نسبوا إلى أهم قيلة بنت الأرقم بن عمرو. ابن حزم، المصدر السابق، ص332.

90- الأنصاري، ديوانه، ص27.

91- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص363.

92- الأنصاري، ديوانه، ص37.

93- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص263، الكلاعي، المصدر السابق، ج1، ص348.

94 - Watt. H. Mohammad, Propbet and statesman unive of Oxford, London 1961, P. 91.

95- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص496.

96- البلاذري، المصدر السابق، ج1، ص263.

97- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص493، البستي، الثقات، ج1، ص50.

« يا رسول الله هلم إلى أخوالك فقال لهم مثل ما قال لمن سبقهم » حتى إذا أنت الناقة دار بني مالك بن النجار بركت حيث أصبح باب المسجد النبوي.

وكانت الأرض يومئذ مربداً لغلामين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما في حجر معاذ بن عفراء يقال لهما سهل وسهيل ابني عمرو (98)، وأراد اليتيمان من الخزرج هبتها إلى الرسول ﷺ إلا أنه أبى أن يقبل حتى ابتاعها منهما، ثم إن الرسول ﷺ نزل في دار أبي أيوب خالد بن زيد الخزرجي الأنصاري، وقد استرضى الغلامين فاتخذ المرشد مسجداً (99)، هكذا تنافس الأنصار في استقبال الرسول ﷺ إلى أن بنى مسجده ومسكاه (100). ومن الإشارات المهمة التي قاموا بها أيضاً معبرين عن فرحهم وغبطتهم بمقدم الرسول ﷺ مهاجراً إليهم نازلاً بين ظهرانيهم هو أن الخدم والصبيان كانوا يتلقون الرسول ﷺ وهم يقولون « هذا رسول الله قد جاء، قد جاء » (101).

وفي رواية عن أنس بن مالك الخزرجي تحدث بها عن نفسه، فقال « جاء رسول الله وصاحبه أبو بكر ثم بعثنا رجل من أهل المدينة ليؤذن بهما فاستقبلهما زهاء خمسمائة رجل فقالوا لهما، انطلقا آمنين مطاعين، حتى إن العواتق لفوق البيوت يقلن أيهم هو، أيهم هو » (102)، وحسب رواية البستي حيث يذكر لنا، من مظاهر الاستبشار كانت امرأة لم تملك شيئاً فأتت بابنها إلى رسول الله ﷺ فقالت: « يا رسول الله ابني يخدمك وليس عندي ما أهديه » (103)، وهذا خير ما يعبر عن موقفهم بمقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة، وهذا البراء بن عازب الذي يقول « فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله » (104)، ولعب الأحابيش بحرابهم (105). ومن مظاهر الفرح الأخرى التي عبر بها الأوس والخزرج من أهل المدينة هو خروج نساء بني النجار وهن يضربن بالدفوف وينشدن:

98- الحلبي، علي بن برهان الدين (ت975هـ) السيرة الحلبية بيروت، بلات، ج2، ص67.

99- المصدر نفسه، ج2، ص67.

100- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص496.

101- الصالحي، ج3، ص385.

102- المصدر نفسه، ج3، ص385 وما بعدها.

103- كبريت، المصدر السابق.

104- ابن حجر، فتح الباري، مناقب الأنصار، ج7، ص3925.

105- الأنصاري، المصدر السابق، ص100.

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار (106)
كما عبر الشعراء عن ترحيبهم وفرحهم حيث قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس
الخزرجي:

ثوى في قريش بضع عشرة حجة	يذكر لو يلقى صديقاً مواتياً
ويعرض في أهل المواسم نفسه	فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
فلما أتانا أظهر الله دينه	فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
بذلنا له الأموال من جل مالنا	وأنفسنا عند الوغى والتأسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره	ونعلم أن الله أفضل هادياً
نعادي الذي عادى من الناس كلهم	جميعاً وإن كان الحبيب المصافياً (107)

وبعد أن أسس الرسول ﷺ مسجده النبوي حال وصوله المدينة، كتب الصحيفة لتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية لسكان المدينة من أجل تنظيم صلة الأمة بمن لا يدين بدينها، لاسيما اليهود المستقرين إلى جانب الأوس والخزرج ثم إنه توجه لاتخاذ إجراء إداري واجتماعي واقتصادي مهم، ألا وهو نظام المؤاخاة الذي أسهم في خلق وشائج جديدة من التفاعل والتوحد بين أبناء الدين الجديد من المهاجرين والأنصار، إذ إن المهاجرين كانوا يعانون من ضنك العيش والمسكن ووحشة الغربة ومفارقة الديار والأهل والعشيرة، فكان للأنصار موقفهم المتميز والمشهود في تنفيذ وإنجاح نظام المؤاخاة الذي سنه الرسول ﷺ وانعكس مضمونها على الجوانب السياسية والإدارية، فضلاً عن رغبة الأوس والخزرج في إنهاء الخلافات المستمرة بين القبائل، ورؤيتهم في حلول الرسول ﷺ بينهم وما جاء به من الدين الجديد علاجاً للفوضى التي كان يقاسى منها المجتمع، وشد أزر المسلمين بعضهم ببعض (108)، سواء في الأمن والاستقرار أو في الحالة الاجتماعية المتدهورة (109)؛ لذا جاء نظام المؤاخاة محققاً لكل هذا على حد سواء لإيجاد تعاون بروح الجماعة.

كان لنظام المؤاخاة أثره الفاعل في تقويم وتعزيز الروابط بين المسلمين على

106- الأنصاري، المصدر نفسه، ص. 101.

107- ابن هشام، المصدر السابق، ج 1، ص 298

108- الأنصاري، ديوانه، ص 29، ابن هشام، المصدر السابق، ج 1، ص 510.

109- السهيلي، المصدر السابق.

وفق مفاهيم جديدة وإنسانية صحيحة، تعمل على رفد المجتمع الجديد بروابط جديدة مبنية على الانتماء الفكري والولاء للعقيدة أكثر من الانتماء لعلاقات قبلية كانت سائدة قبل الإسلام.

والذي يعني هنا هي المؤاخاة التي جرت بين المهاجرين والأنصار، إذ قال أنس بن مالك الأنصاري: « حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا » (110)، وإذا قال الرسول ﷺ للأنصار « إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد فخرجوا إليكم » (111)، فأجابه الأنصار دون تأخير أو تردد « أموالنا بيننا قطائع، وما ذاك يا رسول الله، قال هم قوم لا يعرفون العمل فتكفونهم وتقاسمونهم التمر فقالوا، نعم » (112). وقد جسد الأنصار ما أكدته الرسول ﷺ في أول خطبة في صلاة الجمعة « فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمره فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة » (113).

إن هذه المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هي أثرة قدموها للمهاجرين استمرت حتى معركة بدر عندما نزلت الآية الكريمة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: 75]. إن بعض المهاجرين ظلوا نازلين في مساكن الأنصار حتى إجلاء بني النضير في السنة الرابعة للهجرة.

أثرهم السياسي في عصر النبوة

يبرز دور الأوس والخزرج السياسي من خلال موقفهم من الهجرة الذي ارتكز عليه كيان الدولة العربية الإسلامية الفتية، فكان لهم دور سياسي واجتماعي وديني واقتصادي، فكانت النظرة السياسية لرجالهم واسعة، توضحت بعد أن جرى الاتصال بينهم وبين الرسول ﷺ خلال موسم الحج، وكذلك في تجاوبهم مع سفير الرسول ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي أرسله معهم ليقرئهم القرآن ويعلمهم ويفقههم في الدين (114).

110- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القرشي النيسابوري (ت261هـ/874م)، صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، بلا تاريخ، ج16، ص2529.

111- أبو البقاء، المصدر السابق.

112- ابن النجار، المصدر السابق.

113- الحلبي، السيرة الحلبية، ج2، ص66.

114- الكلاعي، الاكتفاء، ج1، ص315.

وقد كان لبعض القبائل العربية دور سياسي واضح منذ بدء الدعوة الإسلامية وما رافق ظهورها من أحداث سياسية، إذ ظهر دور الأوس والخزرج السياسي واضحاً في مساندة الدعوة الإسلامية الذي تجلّى بمواقف صحابة رسول الله ﷺ مثل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وغيرهم الذين أصبحوا بمرور الزمن من أقوى أنصار الرسول ﷺ وأكثرهم إخلاصاً وتفانياً في نصرة الدولة العربية الإسلامية في المدينة (115).

ومنذ بيعة العقبة الثانية التي حدثت في 12 من ذي الحجة (13) من البعثة النبوية (حزيران/622م) (116) فكانت مبايعة الرسول ﷺ على أن يمنعه مما يمنعون نساءهم وأبناءهم بعد أن اطمأن الأزد على أن الرسول ﷺ باق معهم وإن تغيرت الأوضاع الدينية والسياسية في مكة وأنه لن يتخلى عنهم وتوثق ذلك بموجب عهد بينهم (117). وبإسلام أهل المدينة من الأوس والخزرج وما تبعها من بطون أخرى، انفتح أمام الرسول ﷺ مجال جديد لنشر الدعوة بحرية ونشاط كبيرين.

وتعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة من أهم أحداث التاريخ الإسلامي، فكان لها أثر سياسي واضح، يعد الأساس الذي استند عليه نشر الدعوة الإسلامية في دورها المدني، بسبب المتغيرات الجديدة في الطرفين الزماني والمكاني. فعلى خلاف الوضع في مكة كان المسلمون في المدينة هم القوة الأساسية الفاعلة، ويدهم قيادتها يتمتعون بقدر كبير من الحرية ويمسكون بزمام الأمور، وكان على القوى الأخرى أن تكيف وضعها وفقاً للوضع الجديد، وهذه المتغيرات فرضت على عملية بناء الإدارة التي مورست في مكة أن تنحو منحى آخر يرتبط مع الخط العام الذي أرسى في مكة، غير أنه يتميز عليه في آفاقه الجديدة (118).

ويذكر وات (119) أنه يمكن عد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة والموافق (24/9/622هـ) هو تاريخ نشأة الدولة العربية

115- الكلاعي، الاكتفاء، ج1، ص315.

116- ايليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي، ترجمة منصور أبو الحسن/1986م. ص142

117- ابن هشام، المصدر السابق، ج1، ص434، الديار بكري، تاريخ الخميس، ط1، ص317.

FR. Buhl: op. cit., PP. 227-228.

118- بيضون، إبراهيم، الدولة الإسلامية الأولى (مجلة الباحث، السنة الخامسة، مجلد25، العدد الأول، بيروت، 1983م)، ص15، 16.

119- Watt, op. Cit, P. 91.

الإسلامية الأولى، إذ اكتملت فيه العناصر الضرورية للدولة، من سلطة سياسية متمثلة بزعامة الرسول ﷺ وشعب مؤلف من الأوس والخزرج والمهاجرين واليهود وإقليم محدد بحدود مدينة يثرب⁽¹²⁰⁾. لذلك أدرك الأنصار ما تتطلبه الأوضاع في بلدهم، وهذا بحد ذاته يعبر عن نضجهم السياسي والاجتماعي⁽¹²¹⁾. ونتيجة وقوفهم إلى جانب الرسول ﷺ، فقد اختار منهم كتاباً ممن رجحت عقولهم واكتملت تجاربهم، وسفراء يبعثهم إلى كافة الأنحاء.

وكان الرسول ﷺ هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية، ومن السلطة المخولة له تتفرع جميع أنواع السلطات⁽¹²²⁾؛ لذلك نرى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بتبليغ ما ينزل عليه من خلال الوحي مثلما كان في مكة، بل عمل على تنظيم الحياة في المدينة نفسها⁽¹²³⁾، وبهذا صار رجلاً سياسياً إلى جانب كونه نبياً، ثم إن الرسول ﷺ قد أصبح له عدو في مكة بعد الهجرة قادر على تهديد الدين الإسلامي ودولته الفتية، فكان أثر أهل المدينة من الأزدي في استقرار الأمور والحيطة ضد هذا العدو وبناء الجبهة الداخلية واضحاً، فاستطاعوا مواجهة كل الأخطار التي تهدد المسلمين في المدينة.

هذه المهام التي تحملها الأنصار كان لها الدور الكبير في عوامل إنجاح الدعوة الإسلامية، فضلاً عن إثرهم الكبير في المشاركة ببناء المسجد النبوي الشريف بعد وصول الرسول ﷺ إلى المدينة مقرأً للرئاسة الجديدة وللأمة الناشئة تقيم فيه عباداتها وتداول في مختلف أمورها⁽¹²⁴⁾، فكان بمثابة دار ندوة لهم، ففيه كان يتشاور الرسول ﷺ مع أصحابه في شؤون الجماعة الإسلامية وعلاقاتهم بقريش وغيرها. وما يتصل بذلك من سلم أو حرب⁽¹²⁵⁾، وفيه كانت تعقد ألوية المسلمين عند خروجهم للاستطلاع أو للغزو، وفيه كانت تستقبل وفود العرب القادمة إلى المدينة⁽¹²⁶⁾، بالإضافة إلى ذلك كان

120 - Gardet: Louis: Mohammedanism, New York. 1961, P. 22.

121- الملاح، نشأة دولة المدينة في يثرب، ص 59

122- العلي، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 17، بغداد،

1969م، ص 50

123- بوضون، إبراهيم، الدولة الإسلامية الأولى، ص 14

124- الديار بكري، تاريخ الخميس، ط 1، ص 317.

125- أبو البقاء، المصدر السابق. ورقة/ 54

126- كبريت، المصدر السابق، ورقة/ 63

المسجد مركزاً علمياً وثقافياً، فكان الصحابة يتولون فيه تعليم المسلمين القرآن والسنة لمن أراد أن يتعلمها من أهل المدينة أو الوافدين عليها⁽¹²⁷⁾ واتخذ الرسول ﷺ مسكناً بجواره له ولأزواجه⁽¹²⁸⁾.

وهكذا حتى أصبح المسجد سمة وسنة في الأمصار، إذ صار في كل مصر مسجد جامع فيما بعد يباشر فيه الوالي مهمته السياسية إلى جانب مهمته الدينية، وجعلت إمامة الناس في الصلاة مظهراً مميزاً للرئاسة أو الدولة⁽¹²⁹⁾، وصار الأوس والخزرج يدعون (الأنصار)، فقد نصرُوا الرسول ﷺ وأيدوه وصار هذا الاسم علماً يدل عليهم، وتمكن الرسول ﷺ من خلالهم تغيير النظام واستبدال المؤاخاة بنظام الحلف⁽¹³⁰⁾، والذي له بعدٌ حربي إضافة إلى بعديه الاقتصادي والاجتماعي؛ لأن الرسول ﷺ بعد استقراره في المدينة بدأ يهيئ أصحابه للدخول في حرب مع قومهم قريش، وقد أشار بعض المستشرقين إلى ذلك، فكيف يمكن أن يتم ذلك لو لم يدر رسول الله ﷺ ظهره ولو مؤقتاً لرابطة النسب ليستند إلى رباط العقيدة⁽¹³¹⁾، وقد عبّر عنه (Cardet)⁽¹³²⁾ بالبعد القتالي، حيث قال «من مقتضيات المؤاخاة أن يتعاون الأخوان الجديدان في القتال بحيث لا يترك أحدهما الآخر أثناء المعركة»، وبذلك تقود المؤاخاة كما يقول وات⁽¹³³⁾ «إلى منع مختلف فرق المحاربين من أن ترد على هجوم العدو». وكان لإضافة الأخوة الدينية للأخوة القبلية بين المهاجرين والأنصار أن حققت نجاحاً ساحقاً، وفر للرسول ﷺ قوة ضاربة اعتمد عليها في تحقيق أهدافه، وعليها توقفت وحدة المسلمين حيث أصبحت هذه القوة يحسب لها مشركو مكة وغيرهم حساباً كبيراً⁽¹³⁴⁾.

وبعد ذلك تطور الوضع السياسي في المدينة وانعكس ذلك على مستقبل الدولة

127- العلي، الدولة في عهد الرسول، 152.

128- ابن النجار، أخبار مدينة الرسول، ج2، ص358.

129- العلي، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، ص50.

130- مسلم، صحيح مسلم، ج16، ص529.

131- أبو البقاء، المصدر السابق، ورقه/55.

132- Op. Cit, P. 22.

133- كبريت، المصدر السابق، ورقه65.

134- بيضون، المصدر السابق، ص15.

Gardet, op. cit. P. 22-23.

في المدينة، وبعد كل هذه الإجراءات عمل الأنصار بكل التوجيهات التي أَرادها الرسول ﷺ حتى وضع الصحيفة التي نظمت العلاقات بين سكان المدينة⁽¹³⁵⁾. ووضح فيها التزامات جميع الأطراف داخل المدينة وحدد الحقوق والواجبات⁽¹³⁶⁾، وأعطت الصحيفة صفة للجماعة وأصبحت الدولة مفتوحة لمن يريد الالتحاق بها. ومن خلالها اندمجت الجماعات الصغيرة مع الدولة من جراء إجارة الأنصار في المدينة لبعض الأفراد؛ لذا عد الأنصار هم العنصر الأساس الذي كانت تصدر عنهم كل المتغيرات من خلال حركتهم وتفاعلهم⁽¹³⁷⁾.

وقد جاءت للصحيفة تسميات كثيرة في المصادر، منها الكتاب والصحيفة والسند⁽¹³⁸⁾ وسمتها بعض الأبحاث الحديثة بالدستور أو الوثيقة⁽¹³⁹⁾. وصارت للمدينة جاذبية، وبهذا لم تعد المدينة مدينة الأنصار، بل صارت مدينة الرسول ﷺ، وصارت بلادهم عاصمة الدولة العربية الفتية⁽¹⁴⁰⁾، مما استوجب بعد ذلك أن تكون هناك إدارة للحكم في المدينة، وهذا ما انعكس على الوضع العسكري الذي حملته السرايا العسكرية لتهديد قريش بأن مرور تجارتها إلى الشام والعراق مرهون برضا دولة المدينة، مما يستوجب على القرشيين أن يغيروا سياستهم المنطوية على العدوان وأن يترك المجال للدعوة الإسلامية أن تأخذ مداها دون مناوأة ودون حرب، وهذه العمليات هي ليست ضد مكة كما يتصورها بعض الباحثين⁽¹⁴¹⁾، ولم يكن المقصود بها التمهيد لدخول حرب، وإنما عمليات تتعلق وتتصل بكيان الدولة في المدينة وخارجها، ولكي

135- العلي، تنظيمات الرسول في المدينة، ص 50.

L. Mallah: Hashim: The constitution of Almadina (Adab-AL-Rafidayn – Published by the college of Arts), vol. v. June 10 the 1974, P. 3.

136- العمري، أكرم، أول دستور أعلنه الإسلام (مجلة كلية الإمام الأعظم، بغداد، العدد الأول، السنة 1972م)، ص 36.

137- المصدر نفسه، ص 37.

138- أبو عبيدة، القاسم بن سلام (224هـ/839م)، الأموال، تحقيق محمد حامد، مصر 1925م، ص 202.

139- الملاح، المصدر السابق، ص 38، العلي، المصدر السابق، ص 52.

140- العمري، المصدر السابق، ص 45.

141- بيضون، المصدر السابق، ص 22.

تكون للمدينة سيادة وسلطان، وكان للأنصار شرف المشاركة في هذه العمليات⁽¹⁴²⁾.

دورهم في إدارة الولايات

كان لرجالهم دور كبير في وضع الأسس الأولى للتنظيمات الإدارية للدولة في عصر الرسول ﷺ، فقد تولى عدد كبير منهم إدارة الولايات، وقد اتمسوا بالكفاءة والولاء، مما يؤكد نفاذ خبرتهم الإدارية ومكانتهم الدينية في المجتمع الإسلامي.

وبعد استقرار الدولة في المدينة فرّق الرسول ﷺ عمالاً في جميع المناطق التي انتشر الإسلام فيها⁽¹⁴³⁾، فكان على كل مدينة كبيرة عاملاً كالحجاز، واليمن⁽¹⁴⁴⁾. ففي صفر من السنة الأولى للهجرة، خرج رسول الله ﷺ في غزوة الأبواء، حتى بلغ ودان⁽¹⁴⁵⁾، فاستخلف على المدينة سعد بن عباد الأنصاري⁽¹⁴⁶⁾.

وعندما تأهب المسلمون لغزوة بدر في سنة (2هـ/623م)، استخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا لبابة الخزرجي الأنصاري، فيذكر ابن سعد⁽¹⁴⁷⁾ أنه «خرج رسول الله ﷺ يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان، واستخلف على المدينة أبا لبابة، ثم رده من الروحاء»⁽¹⁴⁸⁾ واستعمله على المدينة. وفي يوم الأحد من ذي الحجة من نفس السنة، كانت غزوة السويق، فاستعمله أيضاً على المدينة⁽¹⁴⁹⁾. ثم ضرب له سهم بعد انتصار المسلمين⁽¹⁵⁰⁾، كما استعمله على المدينة في شوال، وقيل في صفر بعد بدر من

142- الملاح، المصدر السابق، ص39.

143- البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص531.

144- المصدر نفسه، ج1/ص532.

145- ودان: موضع بين مكة والمدينة، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال وهي لضمرة وغفار وكنانة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص448.

146- ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، 2، القاهرة، 1966م، ج14، ص95.

147- ابن سعد، الطبقات، ج2/30.

148- الروحاء: هي قرية شمال المدينة على طريق مكة، فنزلها الرسول ﷺ عندما أراد قتال أهل مكة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص426.

149- البستي، الثقات، ج1، ص79.

150- ابن حبيب، المصدر السابق، ص89.

السنة نفسها، عندما خرج الرسول ﷺ لغزو بني قينقاع (151).

وفي رمضان من السنة الرابعة للهجرة، خرج رسول الله ﷺ في غزوة بدر الموعد، واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة الأنصاري، إلا أن المشركين لم يخرجوا لموعدهم، فرجع المسلمون كما جاء بقوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ﴾ [آل عمران: 174]. ويذكر الواقدي (152): عندما خرج الرسول ﷺ في غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة للهجرة، استخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري.

ويتضح مما تقدم أهمية الصحابة من الأنصار لما لهم من دور بارز في الحياة الإدارية في عصر الرسول ﷺ بدليل ما تمتعوا به من الكفاءات والإخلاص في إدارة عاصمة الدولة الإسلامية (المدينة)، أثناء خروج الرسول ﷺ للغزو، فيستخلفهم لإدارة وتسيير أمور الدولة، ومراقبة ما يجري فيها. وتذكر المصادر أن الرسول ﷺ فرض راتباً للذين استخلفهم بالمدينة، ويبدو أنها أصبحت سنة يدفع رواتب العمال والولاة فيما بعد (153). كما استخلف الرسول ﷺ معاذ بن جبل الأنصاري على مكة عندما خرج إلى حنين، وأمره أن يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين. ويذكر وكيع (154): أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل عاملاً إلى اليمن على منطقة الجند، ويحفظ لنا ابن هشام وصية الرسول ﷺ عندما بعثه إلى اليمن مضمونها (155): «أوصاه وعهد إليه، ثم قال له يسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة، فقل: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فخرج معاذ وانتهى إلى اليمن». ويظهر جلياً من نص الكتاب ومضمونه، مدى حرص رسول الله ﷺ على معاملة أهل الذمة بالحسن والرفق بهم؛ لأنه جاء رحمة للعالمين.

واختلفت الروايات بصدد واجبات معاذ بن جبل، فيذكر لنا ابن سعد (156)، أنه

151- البستي، المصدر السابق، ج1، ص90.

152- المغازي، ج3، ص995، ابن سعد، الطبقات، ج2، ص332.

153- محمد بن خلف بن حيان، (ت306هـ/918م)، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، القاهرة، (1367هـ/1947م)، ط1، ج1، ص98

154- أخبار القضاة، ج1، ص98.

155- المصدر نفسه، ج2، ص590.

156- الطبقات، ج7، ص387.

بعثه إلى اليمن عاملاً ومعلماً، وقال البلاذري⁽¹⁵⁷⁾، كان عمل معاذ بن جبل في اليمن وبصورة أخص في الجند لغرض تعليم الناس الإسلام وشرائعه وقراءة القرآن، بينما يذكر في رواية ثانية⁽¹⁵⁸⁾ أنه بعثه عاملاً عن اليمن وحضرموت. ولمكانة معاذ بن جبل الأنصاري في عقل وقلب الرسول ﷺ كتب له في سنة (10هـ/631م) يعزيه بموت ابنه، جاء فيه: «سلام عليك، إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فعظم الله لك الأجر؛ وألهمك الصبر؛ ورزقنا وإياك الشكر، ثم إن أنفسنا وأهلينا وموالينا⁽¹⁵⁹⁾ من مواهب الله السنية؛ وعوارفه المستودعة، نمتع بها إلى أجل معدود، وتقبض لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر؛ إذا أعطى؛ والصبر إذا ابتلى، وكان ابنك من مواهب الله الهنية، وعوارفه المستودعة، متعك به غبطة، وقبضه منك بأجر كثير الصلاة والرحمة والهدى، إن صبرت واحتسبت، فلا تجمعن عليك يا معاذ خصلتين أن يحبط جزعك صبرك فتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، قد أطعت ربك، وتنجزت موعده، عرفت أن المصيبة قد قصرت عنه، واعلم أن الجزع لا يرد ميتاً، ولا يدفع حزناً، فأحسن الجزاء وتنجز الموعود، وليذهب أسفك ما هو نازل بك فكأن قد»⁽¹⁶⁰⁾.

وفي سنة (10هـ/631م) استعمل الرسول ﷺ عمرو بن حزم الأنصاري على نجران⁽¹⁶¹⁾، وكتب له كتاباً كان مضمونه كما نفهم منه: «العهد فيه للوالي عمرو بن حزم وتوجيهه للسير على جملة من الأوامر والنواهي وفق ما جاء بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتعليمه الناس، أي أمرهم بما أمرهم الله ونهاهم عما نهاهم عنه، وأن يعلمهم معالم الإسلام وسنة الرسول ﷺ في إقامة الصلاة وحج البيت، وإيتاء الزكاة، وإعطاء المغنم خمس الله، وسهم الرسول وصفيه⁽¹⁶²⁾، وإخراج الصدقة، فإنها فريضة الله التي فرضها عليهم، فمن زاد خيراً فهو خير له،...، فمن أدى ذلك فله ذمة الله وذمة رسوله، ومن امتنع فلأنه عدو الله ورسوله والمؤمنين جميعاً».

157- أنساب الأشراف، ج1، ص528.

158- المصدر نفسه، ج3، ص228.

159- موالينا: جمع مولى وهو القريب والصاحب والعبد. ابن منظور، لسان، (مولى).

160- البستي، الثقات، ج1، ص149.

161- ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص594، البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص386.

162- الصفي ما يصفى للرئيس من الغنيمة لنفسه. قبل أن تقسم المغنم. ابن منظور، لسان العرب، مادة (صفي).

وهكذا يتبين لنا مدى المهام الكثيرة التي أنيطت بعمر بن حزم الأنصاري والي اليمن، التي تتضمن كما بينا الأحكام العملية وكذلك جملة من المهام الإدارية التي أنيطت به كاستيفاء الصدقات، والخمس، والجزية، وإقامة العدل بين الرعية، والحفاظ على حبل الأمن، إضافة إلى المهمة الرئيسة التي كلف بها ألا وهي الالتزام بأوامر الله ورسوله ونشر الدين الإسلامي بين الناس، وهذا يدل على مكانته الجليلة عند رسول الله ﷺ وثقته العظيمة به، وقد أدى بلا شك الصحابي عمرو بن حزم الأنصاري هذه المهام على وفق المنهجية التي رسمها رسول الله ﷺ وسار سيرة حسنة حينما تولى الولاية على اليمن (163). واستعمل ﷺ أبا زيد قيس بن يزيد بن حزم الأنصاري على عمان (164)، وفي رواية للبلاذري (165) أن الرسول ﷺ بعث مع الصحابي قيس بن يزيد عمرو بن العاص إلى عمان حيث كان أبو زيد إماماً على الصلاة، وعمرو بن العاص والياً.

والواقع أن هذه الرواية تتقاطع مع رواية المرزباني التي يذكر فيها أن الصحابي الأنصاري قيس بن يزيد كان يدير منطقة معينة من ساحل عمان، وتشير مصادر أخرى إلى تولي جيفر أحد أبناء عمومة الأنصار لأنه من الأزدي في عمان منذ دخولها في سلطة دولة الإسلام (8هـ/629م)؛ فقد كان ملكاً عليها، ويبدو أن الرسول ﷺ أقر جيفر بن الجلندي الأزدي على سلطته هناك، لذلك يمكن أن نعهده بمثابة التابع لسلطة الرسول ﷺ في العاصمة (المدينة)، فقد وصفته المصادر بأنه ملك عمان (166)، بينما وصفه ابن خلدون بأنه (صاحب عمان) (167).

ولعل ما يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه كان والياً على عمان، ما جاء ذكره في مصادرنا التاريخية الأخرى بأنه (رشيده أهل عمان) (168)، والراجح أن سلطة آل الجلندي كانت واسعة على أهل المراكز الحضارية خاصة، تجبي أو تستوفي الصدقات من المسلمين والجزية من الذميين، بدليل ما ذكره ابن حبيب أن آل جلندي كانوا يستوفون

163- البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص386.

164- المرزباني، أبو عبد الله محمد (ت378هـ)، نور القبس المختصر من المقتبس من أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تحقيق اودلف الهايم فرانكسر شنيار 1964م، ص245.

165- المزرباني، المصدر السابق، ص246.

166- البلاذري، المصدر السابق

167- المصدر نفسه.

168- ابن حبيب، المصدر السابق، ص245.

العشور من سوق صحار⁽¹⁶⁹⁾.

والواقع أن وجود تجارة واسعة النطاق في ساحل عمان كان يتطلب من الولاة المسلمين، لاسيما في المراكز الحضارية إيجاد تنظيمات وصيغ إدارية خاصة لتسيير دفعة الحياة الإدارية. واستعمل الرسول ﷺ حبيب بن عاصم الأنصاري، والياً على اليمامة⁽¹⁷⁰⁾، إلا أنه قتل من قبل مسيلمة الكذاب⁽¹⁷¹⁾. واستعمل زياد بن لبيد البياضي الأنصاري، على حضرموت⁽¹⁷²⁾، ثم أضاف إليه فيما بعد ولاية كند. والصدف⁽¹⁷³⁾. وبعث عبادة بن بشر عاملاً على بني المصطلق⁽¹⁷⁴⁾، ثم بعثه بعد ذلك إلى بني سليم ومزينة⁽¹⁷⁵⁾.

وعندما تولى الخلافة أبو بكر الصديق ﷺ في سنة (11هـ/632م) توسعت الدولة العربية الإسلامية خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وضمت أقاليم متعددة (العراق، بلاد الشام، مصر)⁽¹⁷⁶⁾ فأقرّ الخليفة أبو بكر ﷺ عمال الرسول ﷺ في أول الأمر، لأنه كان متمسكاً بوصايا الرسول ﷺ⁽¹⁷⁷⁾، ثم صار تعيين الولاة يصدر عن الخليفة مباشرة على وفق الظروف القائمة آنذاك، ثم صار الخليفة بعد ذلك يعين قاضياً⁽¹⁷⁸⁾.

الخلاصة: يتضح لنا موقف الأوس والخزرج (الأنصار) من الدعوة الإسلامية في مرحلتها السرية والعلمية، وكثرة وفودها لاعتناق الدين الإسلامي ومبايعتها للرسول ﷺ وأوضحت طريقة اتصالها بالإسلام التي تعد سمة مثلت موقفها السياسي، وكذلك من الهجرة النبوية إلى مدينتهم التي من خلالها أرسى كيان الدولة العربية الإسلامية المتمثل بدولة المدينة، فقد كانوا أساساً في إقامتها وبنائها والحفاظ على وحدتها من خلال

169- المجبر، ص265

170- المصدر نفسه.

171- ابن حبيب، المجبر، ص266.

172- ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص600.

173- البلاذري، أنساب الأشراف، ص529. الصدف: مخلاف باليمن، ويقال: إنه منسوب إلى مناطق كنده.

ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص397.

174- الواقدي، المغازي، ج3، ص981.

175- المصدر نفسه، ج3، ص973.

176- العلي: تنظيمات الرسول في المدينة، 145.

177- ابن حبيب، المجبر، 600.

178- فلهوزن، الدول العربية وسقوطها، ص16.

نشاطاتهم وإسهاماتهم ذات الجوانب المتعددة، سواء كانت سياسية أو إدارية أو اجتماعية أو فكرية، على مستوى القيادة والقاعدة.

كما كان لهم الدور المؤثر على الصعيد العسكري في اتخاذ قرارات الحرب والسلم إلى جانب الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده، وقد تجسد ذلك في معركة بدر والمراحل اللاحقة، وتقديمهم الاقتراحات والآراء ذات العلاقة بالجوانب الفنية في الحرب وجوانبها السوقية والتعبوية واختيار المواقع ودورهم في تقدير نتائج الوقائع الحربية، لذلك استشارهم الرسول ﷺ وخلفاؤه ﷺ بهذا الشأن، فضلاً عن دورهم الكبير في نشر الإسلام، وإعلاء كلمة الله عز وجل و دورهم في الأمور الإدارية، إذ تركوا أثراً مهماً على مجمل التاريخ وأحداثه ابتداء من قيام الرسول ﷺ بتنظيم الدولة، ووضع النظم الإدارية وتولى بعضهم إدارة الولايات والقضاء وجباية الصدقات من المسلمين، وكانوا كتاباً للرسول ﷺ حتى تسمى البعض منهم بكتاب الوحي وهو (زيد بن ثابت) وبعضهم بكتاب العهود مثل أبي بن كعب الأنصاري، وكان بعضهم شعراء ومفاوضين اعتمد عليهم الرسول ﷺ في هذا الجانب أكثر من مرة، إذ كلف سعد بن عبادة قبل معركة خيبر بمفاوضة عيينة بن حصن الفزاري الذي كان قد تحالف مع يهود خيبر.

ومن الأمور التي نستخلصها هي الثقة الكبيرة برجالهم عندما استخلفهم الرسول ﷺ على المدينة أثناء غيابه عنها، وعمل الخلفاء بهذا المبدأ في حالة سفرهم أو حجهم، حيث استخلف الخليفة أبو بكر ﷺ أبا قتادة الأنصاري على المدينة أثناء ذهابه إلى الحج، وأخيراً أصبح لهم الدور المهم والأثر البالغ في تثبيت وحدة الأمة الإسلامية ودولتها في المدينة.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المخطوطات

1. أبو البقاء، الشيخ الرئيس محمد بن بهاء الدين (550هـ/1155م) - أحوال مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة، مخطوط مصور بقسم المخطوطات، مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، برقم/226
2. كيريت، محمد بن كيريت بن عبد الله الحسيني المدني 1070هـ/1659م - الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، مخطوط محفوظ في مكتبة الأوقاف العامة، بغداد برقم (77).

ثالثاً: المصادر

3. ابن إسحاق، أبو عبد الله محمد بن يسار المطلبي (151هـ/768م) - السير والمغازي، تحقيق سهيل زكار، دمشق، 1397هـ/1976م.
4. الأنصاري، كعب بن مالك (50هـ/670م) - ديوان كعب بن نائل، تحقيق د. سامي مكي العاني، القاهرة، 1400هـ/1979.
5. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (256هـ/869م) - صحيح البخاري، تقديم محمد أحمد شاكر، بيروت 1396هـ/1976م.
6. البستي، أبو حاتم محمد بن حبان (354هـ/965م) - السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء، ط3، بيروت، 1418هـ/1997م.
- الثقات، تحقيق إبراهيم شمس الدين وآخرون، بيروت 1419هـ/1998م.
7. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (279هـ/892م) - أنساب الأشراف، ج1، تحقيق، محمد حميد الله، القاهرة (1417هـ/1996م)، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، 458هـ/1065م
8. - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المطلب قلعجي، بيروت، 1406هـ/1985م.
9. ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (245هـ/859م)

- المحبر، تصحيح ايلزه ليختن، حيدر آباد الدكن (1361هـ/1942م)
10. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (852هـ/1448م)
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محيي الدين الخطيب، القاهرة 1408هـ/1987م.
11. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1064م)
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، 1422هـ/2001م.
12. الحلبي، علي بن برهان الدين (975هـ/1567م)
- الحلبي، بيروت، بلا. ت.
13. ابن خياط، خليفة بن خياط شهاب العصفري (240هـ/854م)
- الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط1، بغداد، 1387هـ/1967م.
14. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (966هـ/1558م)
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت 1367هـ/1947م.
15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (847هـ/1434م)
- تجريد أسماء الصحابة، تحقيق صالح عبد الحكيم، الهند، 1338هـ/1919م.
- تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام، القاهرة، 1367هـ/1947م.
16. الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ/850م)
- نسب قریش، تصحيح ليفي بروفنسال، ط2، 1397هـ/1976م.
17. الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (1205هـ/1790م)
- تاج العروس في جواهر القاموس، ط1، مصر 1306هـ/180م.
18. السدوسي، مؤرج بن عمرو (195هـ/810م)
- حذف من نسب قریش، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ط2، بيروت، 1396هـ/1976م.
19. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (230هـ/844م)
- الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1388هـ/1968م.
20. السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد (911هـ/1505م)
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، 1375هـ/1955م.
21. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت581هـ/1185م)

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عبد الرؤوف سعد، ط1، بيروت، 1997.
- 22. الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (942هـ/1535م)
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عبد العزيز عبد الحق، القاهرة، 1395هـ/1975م.
- 23. العامري، عماد الدين بن يحيى (858هـ/1454م)
- بهجة المحافل وبغية الأمثال في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، القاهرة 1332هـ/1913م.
- 24. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (463هـ/1070م)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح إبراهيم بن الشيخ حسن الفيومي، مصر، 1919م.
- القصد والأمم بأصول أنساب العرب والعجم، القاهرة، 1350هـ/1931م.
- الدرر في أخبار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة 1386هـ/1966م.
- 25. أبو عبيدة القاسم بن سلام (224هـ/838م)
- الأموال، تحقيق محمد حامد، مصر، 1344هـ/1925م.
- 26. الفاسي، أبو الطيب محمد بن أحمد (832هـ/1428م)
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة، 1374هـ/1954م.
- 27. الكلاعي، أبو ربيع سليمان بن موسى الأندلسي (634هـ/1236م)
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاث الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين، بيروت، 1997م.
- 28. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ/898م)
- نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني، الهند 1355هـ/1936م.
- 29. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (261هـ/873م)
- صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت، بلا، ت.
- 30. المرزباني، أبو عبد الله محمد (378هـ/988م)
- نور القبس المختصر من أخبار النحاة والأدباء، تحقيق اودلف الهائم فرانكر شيناز، 1964م.
- 31. المطيري، جمال الدين أبو عبد الله (741هـ/1340م)

- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق محمد عبد المحسن، المدينة المنورة، 1952م.
- 32. ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، (711هـ/1311م) لسان العرب، إعداد يوسف خياط، بيروت 1375هـ/1956م.
- 33. ابن النجار، أبو عبد الله البغدادي، محمد بن محمود بن الحسن (647هـ/1247م) أخبار مدينة الرسول المعروف باسم الدرة الثمينة في أخبار المدينة، منشور ضمن كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب تقي الدين الفاسي، مكة المكرمة 1376هـ/1956م.
- 34. ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن عبد الملك المعافري (218هـ/837م) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، بغداد 1407هـ/1986م.
- 35. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م) الإكليل، ج10، تحقيق محيي الدين الخطيب، القاهرة، 1368هـ/1948م.
- 36. وكيع، محمد بن خلف بن حبان (306هـ/918م) أخبار القضاة، تحقيق عبد العزيز مصطفى، القاهرة 1367هـ/1947م.
- 37. الوزير المغربي الحسن بن علي بن الحسين (418هـ/1027م) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها، نشر حمد الجاسر، الرياض، 1980م.
- 38. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ/1228م) معجم البلدان، تحقيق محمد عبد الرحمن، بيروت، د. ت.
- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ط1، بيروت 1408هـ/1987م.

رابعاً: المراجع العربية والمترجمة

- 39. إيليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة منصور أبو الحسن، لقاهرة/1986م.
- 40. جيوم، الفرد، الإسلام، ترجمة محمد مصطفى وآخرين، ط1، القاهرة 1378هـ/1958م.
- 41. رنكندروف، الأوس، ترجمة محمد الشتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، طهران، 1933ف

42. العلي، د. صالح أحمد، الدولة في عهد الرسول، بغداد 1985 ف.

خامساً: المجلات والدوريات

43. بيضون، إبراهيم، الدولة الإسلامية (مجلة الباحث، السنة 5، مجلد 25، العدد الأول، بيروت 1983 م

44. العلي، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 17، بغداد، 1969 م

45. العمري، أكرم، أول دستور في الإسلام (مجلة كلية الإمام الأعظم، بغداد، العدد 1/، السنة 1972 م).

46. الملاح، هاشم يحيى، نشأة دولة المدينة، مجلة جامعة الموصل، العدد 3، الموصل/ 1972 م.

47. الملاح، المنافقون في مدينة الرسول، مجلة الدراسات الإسلامية، لعدد الخامس، بغداد 1973 ف.

سادساً: المصادر الأجنبية

1. Andro: Tor.-Mohammad the man and his faith London, George Allen, 1956.
2. Arnold, W. Heffning and E. levipro v en cal, London 1913-1927.
3. Gardet: Louis.-Mohammedanism, Hawthorn books, New York, 1961
4. Taylor: John. B.-The world of Islam. Friend shippress, Inc. New York, 1979
5. Watt: Montgomry.-Muhammad prophet and states man univ of Oxford, London, 1961.
6. Encyclopeadia of Islam, first edition, ed. M. TH. Houtsma A. J. wensinol
7. A-Buhl: F. R. A Kaba, vol. 1, 1913.
8. B-De – Vaux: B. Carra. Hidjra, vol. 1, 1913.

